Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يناوله عشرة جنيهات قائلا : إنها الإيراد اليومى .. فلما سأله عن مصدرها قال له : « خير ربنا كتير ».. ومضى الشهر الأول فكان إيراده ثلثمائة جنيه خلاف مرتبه .. وفهم كيف يجرى العمل المعتاد .. فالعيادة المجانية لا يراها هو بل يتلقاها « التمرجى » ويفهم مرضاها الأوضاع ؛ من أراد العلاج المخصوص فليعد نقوده ويقف على جنب .. أما من ليس لديه نقود ويريد العلاج المجانى ، فها هو ذا العلاج المجانى يفحصه التمرجى فحصًا صوريًا ثم يسلمه زجاجة بها ماء مرشح من الزير ، ويوصيه أن يشرب منها جرعة قبل الأكل ويصرفه ويحيل على مفتش الصحة المرضى طلاب المخصوص ممن دفعوا .. وظن المفتش أول الأمر أنهم بالمجان ، ولكن التمرجى قال له : « عيب يا سعادة الدكتور تضيع وقتك هدر !.. » كل هذا خلاف الإتاوات .. فالمحال العمومية المطلوب منها اشتراطات صحية ، كالمقاهى ومحال البوظة ودكاكين البقالة والجزارة وخلافه يستصدر لها التمرجى من مفتش الصحة الموافقة اللازمة بعد استلام المعلوم ، وهو يقول له : « لا تنتقل ولا تتعب نفسك يا سعادة البك ، كل شىء تمام ..» بل إن تصاريح دفن الأموات تعطى ، ما دام المعلوم يدفع دون أن